محاضرة

الدكتور نجيب بك قناوى

عن

تكوّن الجنين

كما ذكره القرآن الكريم مطابقا للعلم الحديث

القيت بدار جمعية الشبان المسلمين

بالاسكندرية

obeikandl.com

obeikandl.com

تكوين الجنين

كما ذكره القرآن الكريم مطابقا للعلم الحديث .

حقا ان من تأمل فى كتاب الله عز وجل بعين الحكمة والتفكير ، تجلت أمامه قدرة الخالق ، وآياته البينات ، وما حوت من حقائق وبحوث علمية لا يزال العالم مجدا فى بحثها ، حتى إذا اكتشف مسألة وجدها مطابقة لما جاء فى القرآن الكريم . ولذلك كانت هذه الآيات دليلا قاطعا على وجود الخالق ، وعلى أنه خالق كل شىء ، وعلى أنها أنزلت على نبيه العربى رحمة وهدى للعالمين نسترشد بها فى جميع بحوثنا وأمورنا ، ونمشى على نورها لتهدينا إلى طريق المنطق والعقل السليم ، ومعاذالله أن يتعارض القرآن مع العلم ، بل إنه أفسح المجال للعقول فحررها من أغلال الجمود والركود ، لتستقصى غوامض الكائنات فى الوجود وتكشف عن دقائقها وتبحث فى كنهها وأسرارها ، ومع كل هذا ، ومع ما وصلنا إليه فى عصرنا الحاضر من المستكشفات والمستحدثات لانزال عند حد قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا »

حقا إننا معشر الأطباء يجب علينا أن نكون أول من يخضع لكتاب الله ، وأن نكون أكثر من غيرنا خنوعا وخشوعا له ، لأن أول آية نزلت على نبينا الكريم دلت على نظرية طبية محضة ، هذه النظرية لما يلم العلم بجمع أطرافها ونواحيها ، فانه لا يزال جادا فى البحث إلى اليوم ، على الرغم مما تبينه من بعض رموزها وأسرارها . فهذه الآية الاولى التى دلت على هذه النظرية الطبية ناطقة

بعبارة فصيحة وبيان جلى ، بما فسره لنا العلم الحديث ؛ وتفسير هذه الآية ايها السادة هو موضوع محاضرتنا وبحثنا الليلة : قال تعالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، » (سورة القلم)

ليس أجمل فى الوجود من خلق الانسان وتركيب جسمه هذا التركيب البديع ، الذى حير ذوى الافكار والعقول ، والذى نحن معاشر الاطباء لانزال نجهل كثيرا من أسراره ، ونبحث إلى اليوم فيما أشكل علينا من فهم دقائقه . فكلما تأملنا فى هذا التركيب ، وهذا الصنع العجيب ، ازددنا بحثا وتفكيرا وإيمانا : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟) جسم خلق وتكون من نطفتى الرجل والمرأة مجتمعتين فى خلية واحدة ، وإذا أصبحنا نرى هذه الخلية تنقسم وتتعدد ثم تتعدد ، حتى تصل إلى المليون فأكثر ، ثم ماذا نرى بعد ذلك ؟ نرى أعضاء خلقت ، وكلها تؤدى وظيفتها على انفراد ، بترتيب بديع ، ونظام دقيق ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

تكون الجنين

ولما كان الانسان يتوالد ويتناسل ، وهذا لا يتم إلا باتحاد واجتماع عنصرى الجنسين : الذكر والأنثى ، وجب أن نشرح باختصار ، قبل الدخول فى كيفية خلق الجنين وتكوينه غريزة كل عضو من أعضاء التناسل ، ليتسنى لحضراتكم إدراك كيفية (خلق الانسان من علق) ، وكيف أن أطوار الجنين المذكورة فى القرآن هى عين الحقيقة المثبتة فى العلم الحديث .

ولنبدأ الآن ببيان أعضاء تناسل الرجل فنقول :

« إن أهم هذه الأعضاء : القضيب ، والخصيتان ، والبروستاتا .

و وظيفة القضيب هى إيصال المنى المتولد فى الخصية إلى داخل مهبل المرأة بعد الانعاظ ، ومركز هذا الانعاظ أو الانتصاب هو فى النخاع الشوكى القطنى العجزى ، الذى يقابل الفقرتين أو الثلاث الأخيرة من الفقرات الظهرية؛ ولولا هذا الانعاظ لما أمكن للقضيب أن يدفق المنى دفقا إلى عضو تناسل الانثى ، وهذه نقطة علمية لها أهميتها ، أريد أن ألفت نظركم إليها عند تفسير الماء الدافق الوارد فى الآية : يخرج من بين الصلب والترائب .

الخصيتان : هما غدتان بحجم البيضة ، تقابلان المبيضين فى المرأة ، و وظيفتهما إفراز الحيوانات المنوية ، وهذه الحيوانات المنوية المكونة للنطفة تتوالد من خلايا أنابيب الخصية أو قنواتها فى دور البلوغ ؛ وبعد أن تنفصل هذه النطفة من هذه الخلايا تسير فى طريقها إلى قناة متكونة من تجمع أنابيب الخصية تسمى (بالقناة الناقلة) وهى بدورها توصل المنى أو تنقله إلى قناة أخرى تسمى بالقناة القاذفة ، وهى تصب فى قناة مجرى البول ، بعد خروجها من المثانة بقليل كما نرى فى الشكل المرسوم على اللوحه . . .

هذه القناة القاذفة تتكون من اتحاد القناة الناقلة وقناة الحويصلة المنوية ، والحويصلة المنوية واقعة فى الصلب بين المثانة والمستقيم ، وكل شخص له حويصلتان منويتان ، وقد ثبت انهما لا يحتفظان بالمنى مدة طويلة كما كان يظن أولا ، وهما يفرزان سائلا لبنيا رقيقا يختلط بالمنى عند تجمعه فيهما ، لتسهيل حركة الحيوانات المنوية فيه ، أى أن المنى لا يحتوى على النطفة فحسب ، بل على إفرازات أخرى من غدد عديدة تضاف إليه ، وذلك لتسهيل حركة النطفة كما قدمنا . فمثلا البروستاتا تفرز أيضا مادة الودى ، التى تخرج فى بعض

الأحيان عند الانعاظ لشهوة تولدت فى الانسان ؛ وكذلك توجد غدتان أخريان على جانبى مجرى البول ، يفرزان سائلا مخاطيا يسمى (بالمذى) ويحصل إذا لم يخرج المنى عند الانعاظ .

« تغذية الخصيتين والمبيضين »

يأتى الدم إلى الخصيتين والمبيضين بواسطة شريانين طويلين ، يخرجان من شريان كبير يسمى (بالأبهر) وهذا الشريان ممتد من القلب خلف عظم الصدر ؛ أو ماتسمى بالترائب ؛ إلى أن يصل إلى نهاية السلسلة الظهرية تقريبا أو ماتسمى (بالصلب) وهذه نقطة علمية لها أهميتها أيضا ، أثبتت اذاً ماجاء فى الآية من أن أصل الماء الدافق سواء أكان نطفة الرجل أو نطفة المرأة أو بمعنى آخر اصل دم النطفتين يخرج من بين الصلب والترائب . وبعد أن تتغذى الخصيتان من هذا الدم ، تنقسم خلاياهما وينشأ من هذا الانقسام تولد النطف التى ذكرناها ؛ أى لولا هذه التغذية لما خلقت تلك النطف .

نطفة الرجل ـ علمنا كيف تولدت نطفة الرجل ، وبقى علينا شرحها ، لتعلموا كيف يحصل الألقاح فنقول :

أن الحيوان المنوى المكون للنطفة عبارة عن خلية لها رأس وجسم وذنب ، كما هو ظاهر فى الشكل على اللوحه امامكم . .

والرأس نواة الخلية وطالما أن النطفة حية تكون دائمة الحركة والسير ويمكنها أن تسير فى الدقيقة الواحدة نحو ثلاثة ملليمترات وهى تحافظ على حياتها مدة طويلة بعد خروجها من الانسان اذا وجدت وسطا صالحا لها قلوى

التفاعل كما فى أعضاء تناسل الانثى اذ لو كان وسط أعضاء تناسل الانثى على غير ما ذكرنا لنفقت النطفة فيه وما أمكنها أن تلقح بيضاتها فسبحان الله الذى خلق كل شىء بحكمة وتدبير .

وقبل الفراغ من التكلم عن النطفة أود أن ألفت نظركم الى أن اكتشاف دقائق نطفتى الرجل والمرأة العلمية بدأ يظهر فى القرن السابع عشر للميلاد ، أى بعد اكتشاف المجهر الذى يرى من الدقائق ما لا يمكن أن تراه العين المجردة . على ان القرآن قديماً أثبت هذه الاوصاف وكيفية الالقاح وتكوين الجنين، أضف الى ذلك أنه ورد فى الحديث الشريف عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوصاف النطفة ما معناه : « ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق . فأيهما علا صاحبه كان الشبه له » .

وفى حديث آخر ما معناه : « ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذكر باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل آنث باذن الله » .

فمن المدهش أن أوصاف النطفة هذه ظهرت قبل أن يكشفها العلم الحديث بأكثر من الف سنة . وهذا الحديث أيضا زادنا فائدة على العلم الحديث لان بين أوصاف النطفة وأسباب الشبه بين المولود وأبويه والذكورة والانوثة وهذه النظريات لا تزال شاغلة أذهان الباحثين الى يومنا هذا

البروستاتا : هى غدة تحيط بمبدأ مجرى البول بعد عنق المثانة ووظيفتها افراز سائل يختلط بالمنى عند نزوله لتسهيل حركة الحيوانات المنوية فيه وهذا الافراز يسمى بالودى ويحصل عند تهيج الشهوة عند الرجل بدون انزال

أعضاء الأنثى : اعضاء تناسل الانثى التى تهمنا فى موضوعنا هى : المهبل والرحم والبوق والمبيض

فالمهبل عبارة عن القناة التى توصل عنق الرحم الى الخارج حيث ينتهى فى فتحة الفرج وغريزته هى أن يكون نقطة الاتصال بين الرجل والمرأة ومخرج الجنين والطمث (دم الحيض) انظر الشكل

الرحم : عضو كمثرى الشكل متصله من أسفل بالمهبل ومن أعلى بفتحتين على الجانبين لبوقين

البوق : هما اثنان كل واحد منهما فى ناحية من الرحم لاستقبال البييضيات او نطف المرأة المتدفقة من المبيضين

المبيض : يوجد مبيضان للمرأة كل واحد فى ناحية من الرحم خلف البوقين وهما جسمان يشبهان الخصيتين عند الرجل ووظيفتهما افراز البييضات مرة كل أربعة أسابيع وهذه البييضات توجد داخل أجربة تسمى أجربة (جراف) وتقذف منها عند انفجارها ليلتقطها البوق بواسطة شرابته فتمتزج فى هذا القرار مع نطفة الرجل ان وجدت

الالقاح : أما وقد تكلمنا عن أهم أعضاء التناسل عند الرجل والمرأة . وفهمنا غريزة كل منهما فانه يبقى علينا ادراك كيفية الالقاح وتكون الجنين وتطبيق ما جاء بالقرآن الكريم على هذا الوصف العلمى الحديث

فالالقاح هو نتيجة اتحاد والتئام عنصر الذكر وهو الحيوين المنوى بعنصر الأنثى وهو البييضة الناضجة فبالجماع يتدفق المنى فى مهبل المرأة فتسير نطفته مولية وجهها شطر مسالك الأنثى التناسلية مجتازة أثناء سيرها كل عقبة الى أن تصل

فى النهاية الى الرحم فاذا ما وصلت اليه رايناها وقداستمرت بعد ذلك فى طريقها الى أن ينتهى بها المطاف الى البوق انتظاراً للبيضة حتى تلجها ومن آيات الله أنه لا يوفق للتلقيح من هذه الحيوانات المنوية الا الاقوى منها الذى يفوز على اخوانه ويجتاز العقبات فى هذا السباق العجيب حتى يقتحم البيضة التى تصادفه ويدخلها منتصراً على غيره برأسه وجسمه تاركا ذنبه الذى يضمحل لعدم فائدته فى الالقاح فتتكون من هذا الاتحاد وذلك الامتزاج نواة واحدة ملقحة كما ترى فى الشكل امامكم

هذا التلقيح يحصل عادة كما عرفنا فى البوق واذا لم تلقح البيضة ماتت بعد بضعة أيام بعد خروجها من جرابها . أما وظيفة ذنب الحيوان المنوى فهى اهتزازاته المتوالية التى تساعد على حركة هذا الحيوان ليسير . ولذلك ينفصل من باقى جسمه بعد تأدية هذه الوظيفة . وليس الجماع ضرورياً لحصول الالقاح بل يكفى قذف المنى على باب الفرج أو ادخاله بأية واسطة غير طبيعية . وقوى الحيوانات المنوية فى حركتها المستمرة توصله الى البوقين لمقابلة البيضة ولذلك شوهدت حالات حصل فيها الحمل بدون ولوج القضيب عند العذارى والمخدرات بأى مخدر حتى النائمات نوماً طبيعياً واللاتى يلجأن الى القابلات الجاهلات أو العرافات باحثات عن الحمل ولم من جرائم ترتكب من هذا القبيل كوضع ما يسمونها (صوفه) مشبعة بمنى رجل غريب فى مهبل المرأة التى ترغب فى الحمل فتحمل وتلد سفاحاً ولا هى ولا زوجها يعلمان ما هيأت لهما الاقدار

كيفية تكوين الجنين

قلنا ان الالقاح يحصل عادة فى البوق وبعد هذا الالقاح تسير البيضة بواسطة ما فى البوق من الاهداب وانقباضاته المتوالية الى الرحم قرارها المكين فتصل اليه بعد مسير سبعة أيام تقريبا وتقر فى غشائه المخاطى وهنا يبتدىء تكوين الجنين بانقسامها عدة أقسام تقدر بالملايين أنظر الشكل

ويقال ان هذا الانقسام قد يبتدىء فى البوق أيضاً الا أن كبر حجم البيضة فيه لا يزيد زيادته فى الرحم ، ففى الرحم تنمو البيضة نمواً عظيما . وتمتلىء بسائل يحيط بالجنين المخلوق من هذا الانقسام من جميع نواحيه ويكون الجنين معلقاً فيه بوساطة حبله السرى الملتصق بالمشيمة (الخلاص) المتعلقة بجدر الرحم . ومدة الحمل الطبيعية تسعة أشهر وأقلها ستة وأكثرها احد عشر شهراً . وقد يحصل الحمل بغير هذا الطريق الطبيعى بأن يكون فى البوق أو فى البطن خارج الرحم وهذا خطر على الأم عظيم

أطوار الجنين كما ذكرها القرآن

عرفنا مما تقدم كيفية الالقاح وتكون الجنين وأطواره كما استكشفه العلم الحديث وبقى علينا تطبيق ما جاء فى القرآن الكريم على هذا الاستكشاف وعليه فلنبدأ بتفسير الآية الكريمة (فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) سورة الطارق

قد اختلف المفسرون كثيراً فى تفسير هذه الآية . وليس من شأنى التعرض الى تفسيرهم وانما أريد أن أبين أن هذه الآية وغيرها من الآيات التى دلت على

تكوين الجنين واطواره جاءت مطابقة تمام الانطباق لما دل عليه الاستكشاف وبينه العلم الحديث . فكيف نفسر أن الانسان خلق من ماء دافق ؟ فهل الماء الدافق الذي يخلق منه الانسان يقصد به ماء الرجل وحده أم ماء المرأة وحده أم الماءان معاً بهيئة امتزاج ؟ هذا ما أريد بيانه الآن

من الجائز المقبول جداً أنه يقصد بالماء الدافق ماء الرجل وماء المرأة معا لا كما قال بعضهم انه المنى فقط . لأن الجنين لا يمكن أن يخلق من ماء الرجل وحده أو من ماء المرأة وحده اذ لا بد من اتحاد الماءين وامتزاجهما عند التلقيح كما بينا وجعل الله الماء واحداً فى هذه الآية بالنسبة الى هذا الاتحاد وذلك الامتزاج . والدليل على ذلك ما جاء فى سورة الدهر فى آية : « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً » والامشاج معناها الاخلاط فاذاً لا يتم الخلق من نطفة واحدة . ومنى الرجل هو نطفة ، وبييضات المرأة بالسائل السابحة فيه هى نطفة أيضا ، فالماء الدافق هو اذاً ماء الرجل وماء المرأة الممتزجين .

بقى علينا اثبات كيفية خروج هذا الماء الدافق من بين الصلب والترائب من طريق العلم ، ولو أننا سبق أن أشرنا إلى ذلك عند ذكر تغذية أعضاء التناسل .

قال المفسرون : إن الماء الدافق هو المنى المدفوق فى دفعة واحدة ، ولكنا أثبتنا أنه ماء الرجل والمرأة ، وقد ذكرنا ان ماء الرجل أو منيه المحتوى على النطفة يتولد فى الخصيتين ثم يتجمع ويخزن وقتيا فى الحويصلتين المنويتين إلى ان يقذف وقت الجماع . وأن هاتين الحويصلتين المنويتين واقعتان بين المثانة والمستقيم فى الجزء الأخير من الصلب . والصلب هو السلسلة الفقرية كما

نعرف ، والانعاظ الذي يتم به القذف مركزه فى النخاع الشوكى القطنى فى الصلب ؛ وكذلك ماء المرأة أو نطفتها وهى بييضات تتولد فى المبيضين الواقعين على جانبي الرحم ، وأن تلك الاعضاء جميعها كما غيرها من الاعضاء تتغذى من شرايين طويلة تخرج من الشريان العظيم المسمى بالأبهر ، الممتد من القلب خلف الترائب (والترائب جمع تربية : وهى عظام الصدر) إلى نهاية الصلب تقريبا . (والتربية تذكر وتؤنث ويغلب فيها التأنيث)

فعلمنا من كل هذا أن الماء الدافق هو ماء الرجل وماء المرأة وأنه يتولد من الاعضاء التى فى الجذع ، وان هذه الاعضاء تتغذى من الدم الوارد اليها من الشرايين الممتدة من القلب خلف الترائب إلى نهاية الصلب تقريبا . إذاً هذا الماء الدافق او النطف : أو بمعنى آخر (دمها) يخرج من بين الصلب والترائب كما فى الشكل أمامكم .

فتكون هذه الآية منطبقة تمام الأنطباق على هذا التفسير العلمى .

بعد أن أوردنا هذه الآيات التى أوضحت بأجلى بيان أن أصل خلق الانسان من نطفة أمشاج ، ننتقل الى ذكر الآيات التى دلت على باقى أطوار الجنين وتكونه ، وهذه كما جاء فى سورة المؤمنون حيث قال تعالى :

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين . »

خلق الله الانسان من سلالة من طين ، والسلالة هى الخلاصة ؛ وهنا اختلف المفسرون ولم يوضحوا تماما كيف خلق الانسان من طين ، الا على

حسب المعلومات المعروفة فى زمنهم ؛ ولكن اذا نظرنا الى هذه الآية الشريفة وجدنا أنها دلت كما دل العلم بعدها أن الانسان حقا مخلوق من طين ، بدليل ما سبق لنا من أن أول أطوار الخلقة هو البييضة الملقحة بنطفة الرجل وأن هاتين النطفتين (نطفة الرجل ونطفة المرأة) تتوالدان فى الخصية والمبيض ، وهذا التوالد قوامه التغذية . وهذه التغذية تأتى من الدم ، ولا يغرب عن البال أن الدم بدوره قوامه المواد الغذائية التى يتناولها الانسان وهذه تأتى اليه من المعادن مباشرة أو النبات ؛ والنباتات يتغذى منها الأنسان والحيوان ، وعند موت الانسان يتحلل جسمه الى معادن ، وهذه المعادن تغذى بدورها النباتات ، وهكذا تحول وانقلاب على سبيل التعاقب . والى ذلك ارشدت الآية الأخرى : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تاره أخرى) وكذلك قوله تعالى :

« سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون . »

ولنرجع الآن الى باقى الآية الأولى حيث قال تعالى : « ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين »

سبق لنا أن فسرنا النطفة ، وأما القرار المكين فى نظرنا فهو الرحم . والمراد بالنطفة هنا البيضة الملقحة بنطفة الرجل ، جريا على تسمية الجزء باسم الكل ، لأن خلق الانسان لا يتم ولا يمكن أن يتم الا باجتماع هاتين النطفتين « أى من أمشاج » . ونمو البيضة الملقحة وكبرها واتمام نضجها لا يحصل كله الا فى الرحم ، وهو قرارها الطبعى الأخير . اذاً ، فالقرار المكين فى هذه الآية يقصد به الرحم ؛ لا كما قال بعض الزملاء من أن القرار المكين هو أحد

العضوين : الخصية او المبيض ؛ اذ لكل نطفة قـــرار اختص به ؛ وقال انه لا يوجد شئ يخص الرحم فى هذه الآية ، الى أن قال : مـاذا يقولون فى الحمل خارج الرحم ، وكيف يتم اذا كان القـرار المكين للنطفة هو الرحم ؟ وجوابى على ذلك هو أنه حقا قد يحصل فى القليل النادر جدا حمل خارج الرحم ، أى فى أحـد البوقين ، وأن نطفة الرجل يتم اجتماعهـا بنطفة المرأة فى البوق وليس فى الرحم ، ولكن نهايتهـا فى الأحـوال الاعتيـادية الطبيعية غـير المرضية هى الرحم ، القرار المكين ، الذى يتم فيه الخلق والتكوين ، أما استقرار البيضة الملقحة خارج الرحم فهذا طريق مرضى غير طبيعى ، ونادر جـدا أن يتم الحمل فيه ، فضلا عن أنه يحدث من أسبـاب مرضية شتى ، لا محل لذكرها فى هـذا المقام ، فهذا الحمل غير الطبيعى من أخطر الأمـــور على حياة الأم ، وقلمـا تنجوا المرأة من نتائجـه وارتباكاته . اذاً ، هذا قرار لا يصلح أن يخلق فيه الجنين ويتكون ، والعبرة بالغالب وهو الطريق الطبيعى ، الذى يصح ان يحمل الكلام عليه ، والله سبحانه وتعالى لا يتكلم الا عنه .

ولنرجع الآن الى تفسير الآية ، بعد أن دلت على أن أصل خلق الانسان من سلالة من طين ، ثم من نطفة فى قرار مكين ، وأثبتنا هنا أن القرار المكين هو الرحم ، أشارة الى طور آخر من أطوار الجنين ، حيث قال الله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة . فالعلقـة يبتدىء بها الحمل ، وهى مركبة من عـدة خلايا صغيرة ناتجة من انقسام البيضـة أقساما كثيرة متماثلة ، بعد تلقيحها بالحيوان المنوى ، ولذا فهى تشبه علقه الدم ، وتـكون كقطعة الدم المتجمدة ، وفى هذا الوقت لا يمكن أن يتميز شى من أقسامها ، وربمـا سميت علقة أيضـا لأن البيضة

الملتحمة عند انحدارها إلى القرار المكين تعلق بالغشاء المخاطى للرحم ، وتتشكل بشكل الدودة كما ترى فى الشكل امامكم .

ويجوز أيضا ان يكون العلق المذكور فى قوله تعالى: خلق الانسان من علق هو نطفة الرجل ، أى الحيوانات المنوية التى وظيفتها تلقيح البييضة بالتعلق بها، ثم بالاختلاط وهو منتهى التعاون واقصى درجات العلاقة والارتباط ثم يأتى بعد ذلك طور المضغة ، والمضغة فى اللغة هى قطعة اللحم الصغيرة بقدر ما يمضغ فى الفم ، وفى الطب عباره عن نمو العلقة وتنوع خلاياها وتمييز بعض أجزائها عن البعض الآخر ، ويكون بعضها فى ذلك الوقت مخلقا ، والبعض الآخر غير مخلق كما جاء فى الشكل . وكما دلت عليه الآية الشريفة فى سورة الحج :

« ياايها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة . »

وهنا يبتدئ طور التكوين ؛ وتظهر آثار العظام فى هذه المضغة فى فى الاسبوع الخامس أو السادس تقريبا ، وبعد تكوين العظام المذكورة يتكون اللحم بظهور العضلات ؛ وذلك بتنوع الخلايا التى تحيط بالعظام فى الاسبوع السابع تقريبا . وبينما تظهر العظام والعضلات تتكون بقية أعضاء الجسم ، فاذا تم تكوين الجنين ونموه يولد كاملا ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

فما تقدم رأينا أن أطوار الجنين المذكورة فى القرآن الكريم هى عين الحقيقة التى اكتشفها العلم الحديث ، والقرآن الكريم لم يكتف بذكر اطوار الجنين فحسب ، بل دلنا على مدة التكوين وتحديده كما ثبت ذلك طبيا .

والله اعلم